# أحكام المفردات في القرآن

## تفسير التبيان للشيخ الطوسي

الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي*

«ملخص»

تفسير التبيان للشيخ الطوسي من مراجع النحو واللغة، نقل فيهما عن الزجاج والفرّاء وغيرهما. والباحث جمع ما يتعلق باعراب الحروف المفردة ومعانيها من التفسير المذكور للوقوف على الجانب النحوي واللغوي لتفسير هام من تفاسير القرن الخامس الهجري.

في طوس خراسان في شرقي ايران ولد الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي، وهاجر الى بغداد لطلب العلم، فدرس لدى معلّم بغداد الشيخ المفيد (م٤١٣هـ) ثم السيد الشريف المرتضى علم الهدى (م ٤٣٦هـ) وبعده فوّض اليه كُرسيّ التدريس في الفقه وأصوله على مذهب أهل البيت عليهم السلام على عهد وزارة الديالمة البويهيين، وباستيلاء السلاجقة الاحناف على كرسي الوزارة العباسية

---

* – قاضي سابق وباحث في الحوزة العلمية بمدينة قم.

www.noormags.com

ببغداد اضطرّ الشيخ الطوسي للهجرة الى جوار مرقد الامام أمير المؤمنين عليعليه السلام في النجف الأشرف بظهر الكوفة (سنة ٤٤٨هـ) فكان ذلك تاريخ تأسيس الحوزة العلمية الدينية هناك. وهناك أكمل موسوعاته العلمية: تهذيب الاحكام، والاستبصار فيما اختلف من الأخبار، والمبسوط في الفقه (قبل مبسوط السرخسي) والنهاية في مجرد الفقه والفتاوى، والعدة في أصول الفقه. وبعد كل ذلك كتب تفسيره للقرآن «البيان»، وفي سبب تأليفه قال في مقدمته:

«أما بعد، فإن الذي حملني على الشروع في عمل هذا الكتاب: أني لم أجد أحداً من أصحابنا قديماً وحديثاً من عمل كتاباً يحتوي على تفسير جميع القرآن. ووجدت من شرع في تفسير القرآن منه علماء الأمة بين مطيل في جميع معانيه كالطبري. وبين مقصّر اقتصر على ذكر غريبه ومعاني الفاظه، وسلك الباقون المتوسطون في ذلك مسلك ماقويت فيه مُنّتهم، وتركوا مالا معرفة لهم به، فإن الزجاج والغرّاء ومن أشبههما من النحويين أفرغوا وسعهم فيما يتعلق بالاعراب والتصريف.. وسمعت جماعة من أصحابنا قديماً وحديثاً يرغبون في كتاب مقتصد يجتمع على جميع فنون علوم القرآن من: القراءة والمعاني والاعراب».

وفي إعراب ومعاني الحروف المفردة نقل فيه عن الزجاج والفراء وغيرهما بفرائد جديرة بالملاحظة والنظر، كان لي فيها دور الجمع والتنظيم، أو التصنيف والترصيف، للوقوف على الجانب الأدبي في أثر تفسيري من القرن الخامس الهجري من الشيخ الطوسيقدس سره.

## في همزة الاستفهام مع همزة أخرى

قوله تعالى: ﴿وقالوا لن تمسّنا النار إلا أيّاماً معدودة قل أتّخذتم عند الله عهداً

www.noormags.com

فلن يُخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون﴾ [١].

أصل «اتَّخذتم» أ اتّخذتم. دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع مع نفس الكلمة، فكُره اجتماعُهما، فحذفت الأصلية وبقيت التي للاستفهام، لأنها المعنى. وهي: وإن كانت في الأصل للاستفهام فالمراد بها هاهنا: النكير والتوبيخ والإعلام لهم (لليهود) ولغيرهم: أن الأمر بخلاف ماقالوه وأنهم يقولون بغير علم.

والدليل على أنها همزة الاستفهام كونها مفتوحة، ولو كانت أصلية في «اتخذتم» لكانت مكسورة.

وأما اذا كانت الهمزتان مفتوحتين، فإما أن يدخل المدُّ بينهما، كما قالوا في: ﴿آلله أذن لكم أم على الله تفترون﴾ [٢]، لأنه لو أخبر بقوله: آلله أذن، لكانت الهمزة مفتوحة، فلولم تدخل المدّة لاشتبهت همزة الاستفهام بهمزة الخبر. وإلا فلابدَّ من الجمع بين الهمزتين نحو قوله: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فإذا هي تمور﴾ [٣].

وقوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ [٤]. وكذلك في كل همزتين في كلمة واحدة إذا كانت الاولى للاستفهام، كذلك فعل أهل الكوفة، وأهل المدينة حيث فصلوا بينهما بالألف.

وهذه الهمزة لفظها لفظ الاستفهام ومعناها الخبر، لأنها وقعت موقع (أيّ)، فهذا في صورة الاستفهام وهو خبر. ولايجوز أن تقع (أو) في مثل هذا مكان (أم)، لأن (أم) هي التي تعادل بها الهمزة لا (أو).

## الفرق بين أم المعادلة وأو

والفرق بينهما: أن (أو) يستفهم بها عن أحد الأمرين هل حصل أم لا وهو لا

www.noormags.com

يعلمهما معاً، كقول القائل: أذّن، أو أقام؟ فإذا علم واحداً منهما ولم يعلمه بعينه قال: أذّن أم أقام؟ يستفهم عن تعيين أحدهما في هذا الاستفهام، وفي الخبر تقول: لا أُبالي أقمت أم قعدتَ، أي هما عندي سواء، ولا يجوز أن تقول: لا أُبالي أقمتَ أو قعدتَ، لأنك لست بمستفهم من شيء [٥].

## في أم المعادلة وهمزة النداء

قوله تعالى: ﴿أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه.. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أُولو الألباب﴾ [٦].

قال الطوسي: قال أبو علي الفارسي (م: ٣٧٧هـ) الموضع معادلة، والمعنى: أم من هو قانت آناء الليل كمن هو بخلاف ذلك؟! ويدل على المعادلة المحذوفة قوله بعده: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ فالمعنى: أم من هو قانت آناء الليل كمن جعل لله أنداداً ليضل عن سبيله؟! ذلك أن التسوية لا تكون إلّا بين شيئين وفي جملتين من الخبر.

وقرأ ابن كثير وحمزة ونافع بتخفيف الميم، وأرادوا النداء وتقديره: يامن هو قانت آناء الليل.

وحكى ابن خالويه (م: ٣٧٠هـ) عن ابن الأنباري (م: ٣٢٨هـ) قال: العرب ينادون بسبعة الفاظ:

أزيدُ أقبِل، أي زيد أقبل، أيازيد أقبل، هيا زيد أقبل، يا زيد أقبل، هازيد أقبل، وزيد أقبل بالحذف والتقدير [٧].

**وفي معنى إلّا:**

قوله تعالى: ﴿خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربك إنّ ربّك فعّال لما يريد﴾ [٨].

www.noormags.com

قال الطوسي: اختلفوا في هذا الاستثناء «إلّا ماشاء» على عدة أقوال:

منها: ماقاله الفرّاء (م: ٢٠٧هـ) (إلّا) هنا بمعنى واو العطف كما قال الشاعر عمرو بن معدي كرب:

**وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان**[٩]

ومنها: ما عن الفرّاء والزجاج (م: ٣١٠هـ) وغيرهما كثير من أهل العربية: أن (إلّا) في الآية بمعنى سوى، والتقدير: مادامت السموات والارض سوى ماشاء ربك، كما يقول القائل: لو كان معنا رجل إلّا زيد، أي سوى زيد، ولك عندي ألف إلا ألفين، أي سوى الألفين.

ومثله قوله سبحانه: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلّا ما قد سلف﴾[١٠] أي: سوى ماقد سلف، لأن قوله: «ولا تنكحوا» مستقبل و«إلّا ما شاء شاء ربك» ماضٍ[١١].

**إن وما:**

قوله تعالى: ﴿فإمّا يأتينكم منّي هدىً فمن تبع هداي فلا خوف عليهم﴾[١٢].

قال الطوسي: قوله: «فإما» هي: (إنّ) التي للشرط دخلت عليها (ما) للتأكيد، لدخول نون التوكيد في الفعل «يأتينّكم» ولو لم تدخل (ما) على (إن) تأكيداً لم يجز دخول نون التوكيد على الفعل فـ(ما) تؤكد أول الكلمة والنون تؤكد أخره، فهي لا تدخل على الخبر الموجب إلّا في القسم وما أشبهه، فالقسم كقولك: زيد ليأتينّك، وشبهه: بعين ما أرينّك، فلولا (ما) لم تجز النون، وهي التي أوجبت الشبه للقسم، فدخول (ما) كدخول لام القسم للتأكيد[١٣].

**وفي أو أيضاً:**

كمثل قوله تعالى: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صمّ بكمٌ عميٌّ فهم لا يرجعون. وكصيّب

www.noormags.com

من السماء في ظلمات ورعد وبرق﴾[١٤].

قال الطوسي: فإن قيل: إن كان المثلان للمنافقين فلِمَ قال: «أوكصيّب» و(أو) لا تكون إلّا للشك؟ وإن كان مثلهم واحداً منهما فما وجه ذكرالآخر بـ(أو)، وهي موضوعة للشك من المخبر فيما أخبر به؟

قيل: إن (أو) كما تستعمل للشك كذلك قد تستعمل بمعنى الواو، بحسب مايدل عليه سياق الكلام.

وقال الزجاج: معنى (أو) في الآية التخيير، كأنه قال: إنكم مخيّرون بأن تمثلوا المنافقين تارة بموقد النار، وتارة بمن حصل في المطر، كما يقال: جالس الحسن أو ابن سيرين، أي أنت مخيّر في مجالسة من شئت منهما[١٥].

وقال في الفرق بين (أو) و(أم) أيضاً: أن (أم) استفهام، وفيها معادلة الألف، نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟ وليس ذلك في (أو)، ولهذا يختلف الجواب فيهما: ففي جواب (أم): بالتعيين، وفي جواب (أو): بنعم أولا[١٦].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## في همزة الاستفهام مع لا وليس:

قوله تعالى: ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول﴾[١٧].

قال: قوله: «ألا» كلمة موضوعة للتحضيض على العمل، وأصلها (لا) دخلت عليها ألف الاستفهام فصارت تحضيضاً، كما أنها إذا دخلت على (ليس) صارت تقريراً، وإنما هي للحال، و(ألا) موافقة للتحضيض للمستقبل، فاذا قال: «ألا تقاتلون» كان معناه التحضيض على قتالهم، أما إذا قال: «ألا قاتلتم» كان ذلك تأنيباً، لأن مايلزم إذا ترك ذم على تركه، أما قبل وقته فيحضّ على فعله[١٨].

## في أن المثقلة وأن المخفّفة:

قال تعالى: ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة فعّموا وصمّوا﴾[١٩].

www.noormags.com

قال الطوسي: قال أبو علي الفارسي: الأفعال على ثلاثة أضرب:

١- فعل يدلّ على ثبات الشيء واستقراره، نحو العلم.

٢- وفعل يدل على خلاف الاستقرار والثبات.

٣- وفعل يحتمل الأمرين.

**فما كان معناه العلم وقع** بعده (أن) الثقيلة، لأن أن الثقيلة معناها إثبات الشيء واستقراره، والعلم كذلك أيضاً، فإذا أوقع عليه واستعمل معه كان وقعه ملائماً له، ولو استعملت الناصبة للفعل بعد ما معناه العلم واستقرار الشيء له لتباينا وتدافعا.

فمن استعمال الثقيلة بعد العلم وإيقاعه عليها قوله: ﴿ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ [٢٠] و ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ [٢١]، والباء زائدة.

وكذلك التبيّن والتيقّن وماكان معناه العلم، كقوله: ﴿ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات﴾ [٢٢]، فهذا ضرب من العلم، لأنه تبيّن لأمر قد بان. فهو بمنزلة: «علموا لسجُنُه».

**وأمّا ماكان (من الفعل) مالم يثبت معناه ولم يستقر فنحو:** أطمع، وأخاف، وأشفق، وأرجو، فهذا ونحوه لا يستعمل بعده الا الخفيفة الناصبة للفعل: كقوله تعالى: ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ [٢٣].

وقوله: ﴿تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم﴾ [٢٤]

وقوله: ﴿إلّا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله فإن خفتم أن لا يقيما حدود الله﴾ [٢٥]

وقوله: ﴿وكان أبواه صالحين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً﴾ [٢٦]

وقوله: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ [٢٧].

وكذلك أرجو ،وعسى، ولعلّ.

**فأما ما يستعمل في الأمرين نحو:** حسبت وظننت وزعمت، فهذا النحو يُجعل

www.noormags.com

مرة بمنزلة أرجو وأطمع، من حيث كان أمراً غير مستقر. ومرة يجعل بمنزلة العلم، من حيث استعمل استعماله، ومن حيث كان خلافه.. وكلا الوجهين جاء بهما القرآن:

﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم﴾[٢٨]، ﴿آلم أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون﴾[٢٩]، ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرّهم﴾؟![٣٠] و﴿أيحسبون أن ما نمدّهم به من مال وبنين﴾[٣١].

ومثل ذلك في الظن:

قوله: ﴿تظنُ أن يُفعَل بها فاقِرة﴾[٣٢].

وقوله: ﴿إن ظنّا أن يقيما حدود الله﴾[٣٣].

وبالثقيلة قوله: ﴿وظنّوا أنهم أحيط بهم﴾[٣٤].

والناصبة للفعل لا تقع بعدها (لن) لاجتماع الحرفين في الدلالة على الاستقبال، وعليه فـ(أن) في قوله: ﴿وأنا ظنّنا أن لن تقول الانس والجن على الله كذباً.. وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً﴾[٣٥] ليست الناصبة بل هي المخففة من المثقلة.

كما لا تجتمع الناصبة مع السين، وإنما لم يجتمعا كما لم يجتمع الحرفان بمعنى واحد، ولذلك فإن (أن) في قوله: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾[٣٦]، هي المخففة من الثقلية أيضا، ولذا فان «سيكون» مرفوع وإنما حَسُن وقوع الخفيفة من الشديدة وبعدها فعل لدخول السين، فلوقلت: علمت أن يكون، لم يجز حتى تأتي بمايكون عوضاً عن الضمير المحذوف نحو: (قد) و(لا) والسين وسوف، كما قال: «علم أن سيكون» نعم، إلا أن يكون الفعل ناقصاً غير تام مثل (ليس) في قوله: ﴿وأن ليس للانسان إلّا ما سعى﴾[٣٧]. فلم يدخل بين (أن) و(ليس) شيء، ذلك لأن (ليس)، ليس بفعل على الحقيقة[٣٨].

www.noormags.com

ومنه قوله تعالى: ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدْنا ما وعدنا ربُّنا حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربُّكم حقّاً قالوا نعم فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة اللّه على الظالمين﴾[٣٩].

قال الطوسي: قال سيبويه: «أذّن»: إعلام بصوت، فالتي تقع بعد العلم من (أن) إنما هي المشدّدة، أو المخففة عنها، والتقدير: أعلم مُعلمٍ أن لعنة اللّه.. وهو على تقدير القصة والحديث، فتقديرها: أنه لعنة اللّه.. فلا تخفّف (أن) إلّا مع إضمار الحديث والقصة. والمكسورة إذا خفّفت لا يكون بعدها على إضمار القصة والحديث كالمفتوحة.

والفرق بينهما: أن المفتوحة موصولة، والموصولة تقتضي صلتها، فصارت لاقتضائها الصلة أشدّ اتصالا بما بعدها من المكسورة، فقدّر بعدها الضمير الذي هو من جملة صلتها. فإنّ (أنّ) المفتوحة بمعنى المصدر، فلابدَّ لها من اسم وخبر. وليست المكسورة كذلك.

فإن قيل: إن المخفّفة من الثقيلة لا يقع بعدها الفعل حتى يفصل بينهما مايلي الفعل من السين أو (لا) يدل على الأول: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾[٤٠]. وعلى الثاني: ﴿لئلّا (لأن لا) يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء﴾[٤١].

يقال: هذا صحيح، الا اذا كان الفعل دعاءً خيراً أو شرّاً، كقراءة نافع: ﴿أن غَضبَ اللّه عليها إن كان من الصادقين﴾[٤٢] فإنهم استجازوا ذلك وإن لم يدخل معه شيء من هذه الحروف لأنه دعاء، ولا يحتمل دخول شيء معه من هذه الحروف. ونظير هذا من دعاء الخير أنه لمّا كان دعاءً لم يلزمه العوض: قوله: ﴿فلما أتاها نودى أن بورك مَن في النار ومن حولها﴾[٤٣] فولي قوله «بورك» (أن)، ولم يدخل معها عوض، كما لم يدخل في قراءة نافع: «أن غضب الله عليها» فالدعاء قد استجيز معه مالم يُستجز مع غيره[٤٤].

www.noormags.com

وفي إهمال (أن) المخففّة في قوله تعالى: ﴿وآخر دعواهم أن الحمد للّـه ربّ العالمين﴾[٤٥]، قال: (أن) في الآية هي المخففة من الثقيلة، ولم تعمل، جاز لخروجها بالتخفيف عن شبه الفعل في العمل[٤٦].

**ومن (أنْ) الناصبة:**

قوله تعالى ﴿قالوا يا موسى إمّا أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى﴾[٤٧]. دخلت (أن) الناصبة في قوله: ﴿إما أن تلقي﴾ ومثله: ﴿إمّا أن تعذّب وإما أن تتّخذ فيهم حسناً﴾[٤٨] ولم تدخل في: ﴿إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾[٤٩] لأن لأول فيه معنى الأمر، كأنهم قالوا: اختر إما أن تلقي، أي إمّا إلقاءك وإما إلقاءنا، بتأويل المصدر، فموضع (أن) نصب[٥٠].

وأما إذا كانت للتخبير فأهل الحجاز ومن جاورهم يكسرونها.

وأما المفتوحة فتقتضي أن يكون في جوابها الفاء[٥١].

وفي وقوله تعالى: ﴿أيودّ أحدُكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرّيّة ضعفاء﴾[٥٢]، حيث أتى بمستقبل بعد (أن): «أن تكون» ثم عطف عليه بماضٍ في قوله: «وأصابه الكبر» قال الطوسي: قال الفراء: لو كانت «أن تكون»: لو كانت، جاز ذلك، فكذا لما جاءت «أن تكون» بدل: لو كانت، وذلك لأنها بعد يودّ، فإنها تلتقي تارة بـ(لو) وأخرى بـ(أن) فجاز أن تقدر إحداهما مكان الاخرى لاتفاق المعنى، فكأنه قال: أيودّ أحدكم لو كانت له جنة من نخيل وأعناب وأصابه الكبر.

وقال الرماني (م ٣٨٤هـ): صحيح أن (أن) دلت على الاستقبال، ولكن بتضمين الكلام معنى (لو) على التمنّي، والتمني يقع على الماضي والمستقبل، ألا ترى أنه يصح أن يتمنى أن كان له ولد، ويصح أن يتمنّى أن يكون له ولد[٥٣].

**وفي آيان:**

www.noormags.com

قوله تعالى: ﴿أموات غير أحياء وما يشعرون أيّان يُبعثون﴾[٥٤].

قال: «أيانّ» سؤال عن الزمان، كما أن أين سؤال عن المكان[٥٥].

## في أم المعادلة والمنقطعة

قوله تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء وزُلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب﴾[٥٦].

قال الطوسي: قال الزجاج: إن «أم» لا تكون إلّا متّصلة لكلام، معادلة للألف أو منقطعة. فالمعادلة نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟ والمراد أيهما في الدار؟ والمنقطعة نحو قولهم: إنها لأبل أم شاء يافتى؟ وإنما يحسن الابتداء بـ(أم) في اتّصال الكلام بما تقدم، ولو لم يكن قبله كلام لما حسن. نعم، يجوز للألف أن تكون مستأنفة: أحسبتم، وإنما لم يجز في (أم) الاستئناف لأنّ فيما معنى (بل) كأنه قيل: بل حسبتم[٥٧].

تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

**في بل للاضراب:**

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردّوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين. بل الله مولاكم. وهو خير الناصرين﴾[٥٨].

قال الطوسي في قوله تعالى: «بل الله مولاكم» حقيقة (بل) الاضراب عن الاول الى الثاني، سواء كانا موجبين أو نفيين، أو أحدهما موجباً والآخر نفياً، تقول: جاء زيد بل عمرو، وماجاء زيد بل عمرو لم يجئ، ما آتى زيد بل خالد.

فـ(بل) للاستدراك. و(لكن) للاستدراك أيضا، وهو يقتضي نفياً متقدماً أو متأخراً، كقولك: ماجاءني زيد لكن عمرو، وجاء زيد لكن عمرو لم يأت، وبهذا فارقت (لكن) (بل).

www.noormags.com

والاضراب عن الأول كالبدل، فهو نوع عطف، ولذلك وجب الاشراك في الاعراب كما في البدل، إلّا أن الاضراب بحرف (بل) والبدل بغير حرف، لأن الثاني هو الأول أو في تقدير ماهو كالأول[٥٩].

**في بلى:**

قوله تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلّا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[٦٠].

قال الطوسي: قوله: «بلى» جواب لقول: ﴿لن تمسّنا النار إلّا أيّاماً معدودة﴾ فردّ الله عليهم بقوله: ﴿بلى من كسب سيئةً﴾.

كما في قوله تعالى: ﴿أن تقول نفس.. أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها﴾[٦١].

فـ(بلى) تكن جواباً للاستفهام الذي أوله جحود، وتكون جواباً للجحد بدون استفهام أيضاً.

فـ(بلى) ونعم جوابان: أحدهما يدخل فيما لا يدخل الآخر، لأن (بلى) تدخل في باب الجحود.

قال الفرّاء: إذا قال أحد لغيره: مالك عليّ شيء، فهذا جحد، فإن أجابه: بلى، لم يصدّقه، بل أضرب عنه، أما إذا أجابه: نعم، فكأنه قال: نعم ليس لي عليك شيء، فكأنه قد صدّقه، ولذلك امتنعوا من استعمال (نعم) في جواب الجحد، ولذا اختلف (نعم) و(بلى)[٦٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربُّنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾[٦٣].

www.noormags.com

قال الطوسي: «نعم» جواب الإيجاب، فهي تُحقِّق معنى الخبر المذكور بالاستفهام، وجواب النفي (بلى) فهي تحقق معنى الخبر المذكور في الاستفهام أيضاً ولكن بإسقاط حرف النفي[٦٤].

قال الطوسي: قال سيبويه: إذا استُفهِمت أجبت بـ(نعم) فهي تصديق، وعدة. ومعى قوله: تصديق وعدة: أنها تستعمل تصديقاً وتستعمل عدة، ألاترى أنه إذا قال قائل: قد كان كذا وكذا، فقلت: نعم، فقد صدّقته، ولا عدة في هذا، وإذا قال: أتعطيني؟ قال: نعم، كان عدة ولا تصديق في ذلك[٦٥].

**وفي حتى:**

قوله تعالى: ﴿ثم بدالهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حينٍ﴾[٦٦].

قال الطوسي: تنصرف (حتى) على أربعة أوجه:

حرف جرّ، نحو هذه التي في الآية:

وناصبة للفعل المضارع، كقوله: ﴿حتى يأتي وعد الله﴾[٦٧].

وعاطفة، كقولهم: خرج الناس حتى الامير.

ومن حروف الابتداء، كقولك: سُرّح القوم حتى زيد مسرَّح[٦٨].

**وفي حيث:**

قوله تعالى: ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾[٦٩].

قال الطوسي: يجوز في (حيث) ثلاثة أوجه، مسموعة، وكأنه إنما جاز كسر الثناء (في الوقف عليها) لالتقاء الساكنين. وجاز الفتح كما في (كيف) و(أين) لوجود الياء. والضم (وهو القصيح) للزوم معنى الاضافة لها مع عدم الاضافة، فلذلك جرت مجر (قبل) و(بعد) في البناء على الضمّ. أما (إذ) و(مذ) - مع إضافتهما في المعنى - فهما مبنيّان على الوقف[٧٠].

**وفي كأيٍّ**

www.noormags.com

قوله تعالى: ﴿وكأيٍّ من نبيٍّ قاتل معه ربيّون كثير﴾ [٧١].

قال الطوسي: أصل «كأيّ»: (أيٌّ) بإضافة كاف التشبيه، كما في كذا أصلها ذا. وبزيادة الكاف نقلت (أيّ) الى معنى كم الخبرية للتكثير [٧٢].

وزاد في قوله تعالى: ﴿وكأيٍّ من آية في السموات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون﴾ [٧٣] قال: معنى (كأيّ): كم (الجزية للتكثير) وأصلها (أيّ) فدخلت عليها الكاف للابهام للتفخيم، ففيها تكثير وتفخيم، وهي أبهم (فأفخم) من العدد، فاحتاجت الى (من) البيانية بعدها لتدل على أن مايذكر بعدها تفسير وبيان لها [٧٤].

وأضاف في قوله تعالى: ﴿وكأيّ من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذّبناها عذاباً نُكراً﴾ [٧٥]، قال: «كأي» مشدّدة الياء، وأصلها: (أيّ).. وعُدل بها عن معنى الاستفهام الى معنى (كم) للتكثير بالابهام [٧٦].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

**وفي كم:**

قوله تعالى: ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيص﴾ [٧٧].

قال الطوسي: «كم» تكون تارة استفهاماً، وأُخرى استفهاماً في معنى الخبر للتكثير، وإنما خرجت عن الاستفهام الى التكثير لتكن نقيضة (رب) في التقليل.. وإنما وجب لـ(كم) صدر الكلام في الخبر إعلاماً بأنها خرجت عن لاستفهام.. وجاز أن تفسر في الخبر بالواحد والجمع، ودخلت (من) على مفسّر (كم) في الخبر، كما تقول في العدد: عشر أثواب وعشر من الأثواب، فجازت الاضافة وجاز حرف الجرّ [٧٨].

**وفي لاتَ**

www.noormags.com

قوله تعالى: ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص﴾ [٧٩].

قال الطوسي: من المشبهات بـ(ليس) (ما) وهي تشبه ليس في النفي والحال، (فهي تعمل في مايصلح معمولاً لليس) أما (لات) فهي تشبه ليس في النفي فحسب، لا في الحال، فهي لا تعمل إلّا في (حين) لضعف الشبه عن منزلة (ما) [٨٠].

**في لام الأمر:**

قوله تعالى: ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلْتقم طائفة منهم معك. وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك وليأخذوا حِذرهم وأسلحتهم﴾ [٨١].

قال الطوسي: قال القراء: (اللام) في قوله: «فلتقم» لام الأمر، وهي تجزم الفعل، ومن حقها أن تكن مكسورة إذا ابتدئ بها، وإذا اتصلت بما قبلها من فاء أو واو جاز كسرها وجاز تسكينها أيضاً [٨٢].

**في الام القسم:**

قوله تعالى: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ [٨٣].

قال الطوسي: «العمر» هو العُمر ولكن لايجوز في القسم إلّا بالفتح.

قال: وقال أبو عبيدة: الأيمان إذا كانت الواو في أوائلها كانت خفضاً، فلو كانت الآية: وعُمرك لكانت خفضاً، وإنما صارت هذه الأيمان رفعاً لدخول اللام في أوّلها فأشبهت لام التأكيد [٨٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصّدقنّ ولنكوننّ من الصالحين﴾ [٨٥].

قال الطوسي: اللامان للقسم، والتقدير: علينا عهد الله لنصّدّقنّ إن آتانا من فضله، فـ(لئن آتانا من فضله) وقعت موقع الجواب تقديراً.

**أما لام الابتداء:** فهي لا تدخل إلّا على الاسم المبتدأ، وهي تقطع ماقبلها أن

www.noormags.com

يعمل في مابعدها. أما إذا كان المبتدأ اسماً لـ(أن) فلكي لايجتمع تاكيدان - إنّ واللام - زحلقوا اللام من الاسم المبتدأ الى الخبر[٨٦].

**في لام الغرض ولام العاقبة:**

قوله تعالى: ﴿ وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله﴾[٨٧].

قال الطوسي: ليست اللام هنا لام الغرض، لأنهم ماعبدوا الأوثان من دون الله وغرضهم أن يهلكوا، بل لما كان لأجل عبادتهم لها استحقوا الهلاك والعذاب عبّر عن ذلك بهذه اللام، أي: لتكون عاقبة أمرهم الى الضلال الذي هو الهلاك، فاللام لام العاقبة، كماقال: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾[٨٨]. وإنما التقطوه ليكون قرة عين لهم، ولكن لما كان عاقبة ذلك أنه كان عدوهم عبّر عنه بهذه اللام.

**في اللام المصدرية:**

قوله تعالى: ﴿يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سُنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم﴾[٨٩].

قال الطوسي: مذهب سيبويه (م ١٨٠هـ) أن اللام دخلت على الفعل المستقبل بتقدير المصدر، أي: إرادة للبيان لكم.

وقال الكسائي (م ١٨٩هـ) وتلميذه الفرّاء (م ٢٠٧هـ) وسائر الكوفيين: إن معناها: أن (وذلك أيضاً يؤول الى المصدر) وإنما ذلك في الاستقبال لا الماضي، كما لا يجوز: أردت أن قمت، ولا: أمرت أن قمت، لأنها تطلب الاستقبال، فاستبدلوا عن (أن) بـ(اللام) ومثله قوله سبحانه: ﴿أُمرت أن أكون أول من أسلم﴾[٩٠]. وفي موضع آخر: ﴿وأمرنا لنسلم لربّ العالمين﴾[٩١]. فتقديره: لأن نسلم.

وحيث إن الظنّ يصلح في الماضي نحو: ظننت أن قمت، ويصلح للمستقبل:

www.noormags.com

ظننت أن تقوم، فلا يجوز أن تقع اللام بمعنى (أن) في الظن. فلا يجوز: ظننت لتقوم، بمعنى: ظننت أن تقوم[٩٢].

**في الّذي ومن**

قوله تعالى: ﴿ومن يتولّ اللّه ورسوله والذين آمنوا فإن حزب اللّه هم الغالبون﴾[٩٣].

قال الطوسي: معنى «مَن» هنا معنى (إن) ولهذا جزمت الفعل المضارع و(لو) للفعل الماضي ولذا لا تجزم، والفرق بين (من) و(الذي) من ثلاثة أوجه:

١- أن (مَنْ) لما يعقل، و(الذي) مشتركة.

٢- (مَنْ) بمعنى (إنْ) وهي للمستقبل وليست (الذي) كذلك.

٣- أن (مَنْ) بمعنى (إن) تجزم ولا يكون جوابها إلّا بالفعل والفاء، ولا تحتاج الى صلة.

وهي هنا مرفوعة محلاً بالابتداء، وخبرها الجملة بعدها، وفي «يتولى» ضمير يعود اليها. وكأنه قال: ومن يتول اللّه.. فهو غالب[٩٤].

**وفي لئن ولو:**

قوله تعالى: ﴿ولئن أتيت الذين أُوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وماأنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين﴾[٩٥].

قال الطوسي: معنى «لئن» معنى (إن) إنما يقع بهما الشيء لوقوع غيره، يقع بهما الإكرام بوقوع الاتيان - ومعنى (لئن) معنى (لو) إلّا أن معنى (لئن) لما يستقبل ومعنى (لو) لما مضى. واللام يدل على معنى القسم، ولذلك يكون الجواب جواب القسم فيغني عن جواب الشرط لدلالته عليه.. وإنما يجاب الشرط بالفعل والفاء، أما إذا تقدم القسم جاز بغير الفاء، فتقول: لئن أتيتني ماجفوتك،

www.noormags.com

ولا يجوز أن تقول: إن أتيتني ما جفوتك، نعم يجوز أن تقول: إن أتيتني لم أجفك، وذلك أنّ (لم) كجزء من الفعل، أما (ما) فهي منفصلة عن الفعل.

وإذا كان معنى «لو» لما مضى ومعنى «لئن» لما يستقبل فلِمَ كان جواب «لئن أتيت» جواب (لو): «ما تبعوا قبلتك»؟

قال الأخفش: أُجيبت (لئن) بجواب (لو) لأن الذي ولي (لئن) كان الماضي الذي يلي (لو) فأجيبت (لئن) بجواب (لو) ودخلت كل واحدة منهما على صاحبتها.

كما في قوله تعالى: ﴿ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلّوا من بعده يكفرون﴾[٩٦]. أي ليظلنّ. وفي قوله تعالى: ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله﴾[٩٧].

أي لأثيبوا، فأُجيب بجواب (لئن)[٩٨].

وبنحو المقال السابق في الفرق بين جواب (إن) و(لئن) قال في قوله تعالى عن لسان ابن آدم الصالح لأخيه الطالح: ﴿لئن بسطت اليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك إني أخاف اللّه ربّ العالمين﴾[٩٩]. قال: (لئن) قسم، وتقديره: أُقسم لئن بسطت. وجوابه: «ما أنا بباسط» ولا تقع (ما) جواباً للشرط.

والفرق بينهما: أن لـ (ما) صدر الكلام، والقسم لا يخرجها عن ذلك، لأن المقسم عليه لايجب بوجوب القسم وإنما يؤكده القسم، وجواب الشرط يجب بوجوبه. نعم إذا اجتمع القسم والشرط في المعنى -كما هنا- كان الجواب أولى بالقسم من الشرط، لأنه لما تقدم القسم وصار الشرط في حضو الكلام غلب القسم على الجواب فصار له، فاكتفى به من جواب الشرط لدلالته عليه[١٠٠].

وبنحوه أيضاً قال في قوله تعالى: ﴿ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلّوا من بعده يكفرون﴾[١٠١]. قال: وجواب «لئن» في معنى الشرط أغنى عنه جواب القسم، والمعنى: لئن نرسُل ريحاً.. ليظلّن (ليكون الفعلان مضارعين) وجواب

www.noormags.com

القسم قد ناب عن الأمرين، وكان أحقّ بالحكم لتقدمه على الشرط، ولو تقدم الشرط فكان مثلاً: إن أرسلنا ريحاً، كان له الجواب: ظلّوا والله يكفرون[١٠٢].

وقال في قوله تعالى: ﴿قال أرأيتك هذا الذي كرّمت عليَّ لئن أخّرتيني الى يوم القيامة لأحتنكنّ ذريّته إلّا قليلا﴾[١٠٣].

قال ابن خالويه: «لئن» حرف شرط، ولايليه إلّا الماضي، والشرط لا يكون إلّا بالمستقبل، والعلة في ذلك: أن اللام في «لئن» تاكيد يرتفع الفعل بعده، و(إن) حرف شرط ينجزم الفعل بعده، فلما جمعوا بينهما لم يجز أن يجزم ويُرفع فعل واحد، فغيرّ المستقبل الى الماضي، لأن الماضي لا يُبيّن فيه الاعراب[١٠٤].

**وفي لكن وبل:**

قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾[١٠٥].

قال الطوسي «لكن» نفي لأحد الشيئين وإثبات للآخر، كقولك: ماقام زيد لكن عمرو، و(بل) للإضراب عن الأول والاثبات للثاني، ولذلك تقع في الايجاب، كقولك: قام زيد بل عمرو، وقد تكون (بل) لتدل على أن الثاني أحق بالإخبار عنه من الأول، كقولك: قام زيد بل عمرو، كأنه لم يعتد بقيام الأول[١٠٦].

**وفي لمّا وإذا ولو وإن ولم:**

قوله تعالى: ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾[١٠٧].

قال الطوسي: (لمّا) و(إذا) و(لو) و(إن) أربعتها لتعليق كان بأول.. والفرق بين (لمّا) و(إذا) كالفرق بين (لو) و(إن) أحدهما للماضي والآخر للمستقبل، و(لما) يقين، لأنه للماضي و(لو) للشك وإن كان للماضي[١٠٨].

وفي قوله تعالى: ﴿فلمّا آتاهم من فضله بخلوا به وتولّوا وهم معرضون﴾[١٠٩].

www.noormags.com

قال: ومعنى (لمّا) معنى (إذا) الا أن الغالب على (لمّا) الجزاء، وهي اسم. و(لما) و(لو) لا يكونان إلا للماضي بخلاف (إذا) و(إن) فانهما للمستقبل، إلّا أنّ (لما) يدل على وقوع الثاني لوقوع الأول، و(لو) على تقدير نفي وجوب الثاني لانتفاء الأول[١١٠].

وفي قوله تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾[١١١].

قال: (لم) و(لمّا) يجمعهما نفي الماضي.

والفرق بينهما: أن (لمّا) يصح أن يوقف عليها مثل قولك: أقدم زيد؟ فيقول: لنا،ولا يجوز: لم.

وفي (لمّا) توقّع الوقوع فإذا كان قوم بانتظار ركوب الأمير وقلت: لمّا يركب، كان فيه توقع ركوبه، وليست (لم) كذلك.

وأصل (لمّا) لم، زيد عليها الألف فغيّرت معناها، كما غيّر المعنى في (لو) إذا زيد عليها(ما) فقيل: لوما، فإنها تصير بمعنى: هلا التحضيضية[١١٢].

وفي قوله تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾[١١٣].

قال: الفرق بين لم ولمّا:

أن القائل إذا قال: فلان فعل كذا. فجوابه: لم يفعل، وإذا قال: فلان قد فعل كذا، يريد به الحال، فجوابه: لمّا يفعل، إن كانت (لمّا) مؤكدة بحرف إضافي فكانت جواباً (لما) هو مؤكّد بـ(قد).

وأيضاً: فإنه يجوز الوقف على (لمّا) في مثل أن يقول القائل: قد جاء فلان، فتجيبه: لمّا، أي: لما يجئ، ولا يجوز ذلك في (لم) أن تقف عليها، فإنه لا يصحّ

www.noormags.com

السكوت عليها[١١٤].

وفي قوله تعالى: ﴿فلمّا جاءهم موسى بآياتنا بيّنات قالوا ماهذا إلّا سحرٌ مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾[١١٥].

قال: الفرق بين (لما) و(لو):

أنّ (لمّا) لا يجاب وقوع الثّاني بوقوع الأول، و(لو) لتقدير وقوع الثاني بوقوع الأول دون الايجاب، في قوله: (لما) دليل على أنهم عقيب مجي الآيات قالوا كذا، أما لو قال: ولو جاءهم موسى.. قالوا، فليس فيه دليل على أنه قالوا ذلك[١١٦].

**وفي لمّا أيضاً**

قوله تعالى: ﴿وإنّ كلاً لمّا ليوفينّهم ربّك أعمالهم إنه بما يعملون خبير﴾[١١٧].

قال الطوسي: قال الفرّاء (م ٢٠٧هـ): إن (لما) هنا في الأصل (لمن ما)، فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت واحدة وأُدغمت الاولى في الثانية.

وقال المازني (م ٢٤٨هـ): إنّها هي المخففّة في الأصل وشدّدت للتأكيد.

وعليه: فـ(ما) إما هي للتوكيد أيضاً، واللام عليها لام القسم أي للتوكيداً أيضاً.

وإما أن تكون (ما) موصولة بمعنى: الذي ،واللام لام الابتداء.

وردّه الزجّاج (م ٣١٠هـ) فقال: إما تخفيف المشددة فيجوز للضرورة، وإما تشديد المخفّفة فلا يجوز بحال!

واحتمل أن تكون (لمّا): من لممت الشيء ألمّه لمّا، أي جمعته أجمعه جمعاً، ولكنها شُبّهت بشرى فبنيت، أي لم تُصرف، كأنه قال: وإن كلاً جميعاً ليوفينهم.

واختار: أن (لما) بمعنى (إلّا) كقولهم: أسألك باللّه لما فعلت كذا.

ومثله قوله سبحانه: ﴿ إن كل نفس لمّا عليها حافظ﴾[١١٨]. [١١٩].

وقال: «إن» هنا بمعنى (ما) وتقديره: ماكل نفس إلّا عليها حافظ [١٢٠].

**وفي لو:**

www.noormags.com

قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا لو أنّ لهم مافي الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تُقبِّل منهم ولهم عذاب اليم﴾ [١٢١].

«لو أن لهم» شرط وجوابه: ما تقبّل منهم.

قال الطوسي: وإنّما أُجيبت (لو) بـ(ما) لأنّ (ما) لها صدر الكلام، وجواب (لو) كجواب القسم لايخرجها من هذا المعنى - الصدارة - لأنها غير عاملة، ولا يجوز أن يجاب (إن) بـ( (ما) لأنّ (إنّ) عاملة فتخرج (ما) من الصدارة، فلذا لا يصلح الجواب بـ(ما) وصلح أن يجاب بـ(لا)، فلا يجوز قولك:إن تأتني ما يلحقك سوء، ويجوز قولك: إن تأتيني لا يلحقك سوء.

ولأن (ما) تنفي عمّا بعدها مالم يثبت بغيرها، لذلك كان لها صدر الكلام.

و(لا) تنفي عما بعدها ماثبت لما قبلها من موضوعها مثل: قام زيد لا عمرو، فليس لها صدارة [١٢٢].

**في لو ولولا الامتناعيتين:**

قوله تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض، ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ [١٢٣].

قال الطوسي: معنى (لو) امتناع الشيء لامتناع غيره، و(لولا): امتناع الشيء لوجود غيره.

قال: وقال الرمّاني (م ٣٨٤هـ): معنى (لو): تعليق الثاني على الأول فيجب بوجوبه وينتفي بانتفائه بنحو: إن كان، و(إن) فيها هذا المعنى لكن بنحو: يكون.

والفرق بين (لو) و(إن): أنّ (إن) تعلق الثاني بالأول الذي يمكن أن يكون ويمكن أن لايكون، كقولك: إن آمن هذا الكافر استحق الثواب، وهذا ممكن مقدور. في حين أن (لو) قد تدخل على مالايمكن أن يكون، كقولك: لوكان الجسم قديماً لاستغنى عن صانع.

www.noormags.com

و(أن) بعد (لو) تكون مفتوحة: «ولو أن أهل القرى» لاختصاص (لو) بالفعل الماضي، فكأنّه قيل: ولو كان أن أهل القرى آمنوا، وحذفت (كان) واستخلفته (لو)[١٢٤].

**في معنى ما:**

قوله تعالى: ﴿خالدين فيها مادامت السموات والارض إلّا ماشاء ربّك إن ربّك فعال لمايُريد﴾[١٢٥].

قال الطوسي: اختلفوا في هذا الاستثناء: «إلّا ما شاء ربك» على عدة أقوال.

والذي يليق بمذهبنا أن نختاره: هو أن اللّه تعالى أخبر: أن الاشقياء المستحقين للعقاب يعاقبون بالنار، ثم استثنى من يشفع فيه النبيﷺ فيه بإذنه فيشفّعه فيه بفضله من فسّاق أهل القبلة، فإنه عند ذلك لايدخله النار.

وعلى هذا؛ تكون (ما) بمعنى (من) كأنه قال: إلّا من شاء ربك فلايدخله النار.

وهو قول أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد اللّه الأنصاري وابن عباس، وقتادة والضحّاك وجماعة من المفسّرين[١٢٦].

**في ما ومهما:**

قوله تعالى: ﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾[١٢٧].

قال الطوسي: قد تكون (ما) استفهاماً، وأخرى بمعنى (الذي) وأخرى بمعنى الشرط.

قال: وقال الخليل في أصل (مهما): إنهم كما قالوا: إذا ما، ومتى ما، كذلك أدخلوا (ما) على (ما) مبالغة في العموم وتخليصاً للشرط، ولكنهم أبدلوا ألفها هاءً لدفع توهم التكرير، فصار (مهما) أي: أي شيء[١٢٨].

**وفي مِن ومَن وفي:**

www.noormags.com

قوله تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ويقولون﴾ [١٢٩].

قال الطوسي: قال الفرّاء والزجاج والرماني: إن (من) تبيينية لما في الآية السابقة: ﴿الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب﴾.

قال الفرّاء: وتقدير الآية: من الذين هادوا من يحرفون الكلم، كما قال تعالى: ﴿وما منّا إلّا له مقام معلوم﴾ [١٣٠]، وقال: ﴿وإن منكم إلّا واردها﴾ [١٣١]. وقال: والعرب تُضمر (مَن) في مبتدأ الكلام بـ(مِن) لأن (مَن) بعض لما هي منه. وقال: ولايجوز إضمار (مَن) في شيء من الصفات على هذا المعنى إلّا في (مِن) لما قلناه، وإنما جاز في (في) لأنك تجد (في) تضارع معنى (مَن) لأنه بعض ما أُضيف، فتقول: فينا الصالحون وفينا دون ذلك، كأنك قلت: منا، ولايجوز: في الدار يقول ذلك، وأنت تريد: في الدار يقول ذلك، لأنه إنما يجوز إذا أضفت (في) الى جنس المتروك [١٣٢].

**وفي نون التوكيد:**

قوله تعالى: ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً فإمّا يأتينكم منّي هدىً فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [١٣٣].

قال الطوسي: تدخل نون التوكيد في الأمر والنهي إذ كان الأمر والنهي مما تشتد الحاجة الى التوكيد فيه، والاستفهام مشبه به، إذ معناه: أخبرني، فكأنه أمر، فلذلك كان من مواضعها، ولاحاجة في هذه الثلاثة الى دخول (ما) في أولها.

ولاتدخل نون التوكيد في الخبر الموجب إلّا في القسم أو ما أشبهه، فالقسم: كقولك: زيد ليأتينك، ولوكان بغير لام القسم لم يجز. أو تقول: بعين ما أرينّك، ولو قلت: بعين أرينك بغير (ما) لم يجز، فدخول (ما) هاهنا كدخول لام القسم، في أنها تؤكد أول الكلام، ونون التوكيد تؤكد آخره.

ولذلك دخلت (ما) في قوله: «ما» مع (إن) للشرط، ليصح دخول النون التي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

www.noormags.com

للتوكيد في الفعل: «يأتينّكم» ولو لم تكن (ما) لم يجز دخول النون [١٣٤].

وقال: إن هذه النون الثقيلة إذا دخلت على (تفعل) حذف الضمّ وفتح لام الفعل وبني الفعل معها على الفتح: لتفعلنّ. ومع تفعلان في حال الرفع نون الرفع، ومع النون الشديدة تحذف تلك النون التي تثبت في حال الرفع بعد ألف التثنية، وتكسر الشديدة بعدها لوقوعها بعد ألف التثنية إذا شبهت التي تلحق الألف في تثنية الاسم: رجلان، لما كانت في هذه مثلها، أما النون الساكنة من أول النون المشددة فلم يعتد بها لخفّتها وسكونها، فكانت المكسورة كأنها وليت الألف [١٣٥].

**في هنا وهناك وهنالك**

(هنالك) في قوله تعالى: ﴿فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين﴾ [١٣٦].

قال الطوسي: قيل: (هنا) و(هناك) و(هنالك) مثل (ذا) و(ذاك) و(ذلك). ومعنى هنالك: أي: عند ذلك الجمع، فهو ظرف مبهم، كما أن (ذا) فيه معنى الاشارة وهو اسم مبهم، وكما دخلت اللام في (ذلك) لبعد المشار اليه كذلك دخلت اللام في (هنالك) لتدل على بعد المكان المشار اليه. فـ(هنا) لما بعد قليلاً، و(هناك) لما بعد أكثر، و(هنالك) لما كان أكثر بعداً، وإن دخلت كاف الخطاب في الاشارة البعيدة لتُشعر بتأكيد معنى الاشارة الى المخاطب لتنبه الى بعد المشار اليه من المكان، ولابعيد أحق بعلامة التنبية من القريب [١٣٧].

**في هلمّ:**

قوله تعالى: ﴿قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلُمَّ إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً﴾ [١٣٨].

قال الطوسي: «هلُمَّ» بمعنى: أقبل، وتجوز فيها المطابقة للمخاطب إفراداً وجمعاً، وأهل الحجاز لا يطابقون، بل يقولون للواحد والاثنين والجمع ذكراً أو

www.noormags.com

أُنثى: هلُمّ، بلفظ واحد. وأصلها من اللّم بمعنى الجمع، و(لُمَّ) بمعنى اجتمع، وضُمّ اليها هاء التنبيه، فصار هالُمّ، ثم حذفت الألف إذ صار شيئاً واحداً، كما قالوا في: ويل أمّه: ويلُمّة:[١٣٩].

**في ياء المتكلم حال الاضافة:**

قوله تعالى: ﴿ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابنيّ اركب معنا﴾[١٤٠].

قال الطوسي: قال أبو علي الفارسي (م ٣٧٧هـ): الوجه كسر الياء من «بنيّ» لأنّ: اللام من (ابن) واو أو ياء، وحذفت من ابن كما حذفت من اسم، فإذا صُغِّر الابن فإن لم ترد اللام التي حذفت لوجب تحرك ياء التصغير بحركات الاعراب، وهي لاتحرك؛ لا بحركات الاعراب ولا بغيرها أبداً، فلزم أن ترد اللام التي حذفت، فإذا أضفته الى نفسك - ياء المتكلم - اجتمعت ثلاث ياءات: الاولى للتصغير، والثانية لام الفعل، والثالثة ياء المتكلم.

فإذا ناديت جاز في النداء الوجهان: إثبات الياء وحذفها: ياعبادي وياعبد، وهذا - الثاني - هو الجيّد عندهم، فمن يقول ياعبادِ، يقول هنا: يا بنيّ، بحذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة للدلالة على الياء المحذوفة.

ومن فتح الياء أراد الاضافة الى ياء المتكلم، ثم أبدل من الياء الألف فصار: يابنيّا، ثم حذفت الألف[١٤١]

www.noormags.com

## الهوامش:

١- البقرة / ٨٠.
٢- يونس / ٥٩.
٣- الملك / ١٦، تفسير التبيان ٣٢٤/١، وراجع إعراب القرآن للزجاج ٣٥٢/١ - ٣٥٨.
٤- البقرة / ٥ .
٥- تفسير التبيان ٦١/١ - ٦٢.
٦- الزمر / ٩.
٧- تفسير التبيان ١١/٩ .
٨- هود / ١٠٧.
٩- انظر الكتاب لسيبويه ٣٧١/١، وأمالي السيد المرتضى ٨٨/٢.
١٠- النساء / ٢٢ .
١١- تفسير التبيان ٦٨/٦ - ٦٩.
١٢- البقرة / ٣٨.
١٣- تفسير التبيان ١٧٣/١ .
١٤- البقرة / ١٤ - ١٦ .
١٥- تفسير التبيان ٩٢/١، ولم نجده في الكتاب المنسوب اليه: إعراب القرآن.
١٦- تفسير التبيان ٣٠/٣ .
١٧- التوبة / ١٤ .
١٨- تفسير التبيان ٢٨٣/٥ - ١٨٤.
١٩- المائدة / ٧٥.
٢٠- النور / ٢٥.
٢١- العلق / ١٤.
٢٢- يوسف / ٣٥.
٢٣- الشعراء / ٨٢.
٢٤- الانفال / ٢٦
٢٥- البقرة / ٢٢٩.
٢٦- الكهف / ٨١.
٢٧- المجادلة / ١٣.
٢٨- الجاثية / ٢٠.

www.noormags.com

٢٩- العنكبوت / ٢.
٣٠- الزخرف / ٨٠.
٣١- المؤمنون / ٥٦.
٣٢- القيامة / ٢٥.
٣٣- البقرة / ٢٣٠.
٣٤- يونس / ٢٢.
٣٥- الجن / ٥ - ٧.
٣٦- المزمل / ٢٠.
٣٧- النجم / ٣٩.
٣٨- تفسير التبيان ٥٩٦/٣ - ٥٩٩.
٣٩- الأعراف / ١٤٤.
٤٠- المزمّل / ٢٠.
٤١- الحديد / ٢٩.
٤٢- النور / ٩.
٤٣- النمل / ٨.
٤٤- تفسير التبيان ٤٠٦/٤ - ٤٠٧.
٤٥- يونس / ١٠.
٤٦- تفسير التبيان / /٣٤٤ ٥.
٤٧- الأعراف / ١١٤.
٤٨- الكهف / ٨٧.
٤٩- التوبة / ١٠٦.
٥٠- تفسير التبيان ٥٠١/٤.
٥١- تفسير التبيان ٥٠٣/٤.
٥٢- البقرة / ٢٦٦.
٥٣- تفسير التبيان ٣٤١/٢.
٥٤- النحل / ٢١.
٥٥- تفسير التبيان ٣٧١/٦.
٥٦- البقرة / ٢١٤.
٥٧- تفسير التبيان ١٩٨/٢.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

www.noormags.com

٥٨- آل عمران / ١٥٠.
٥٩- تفسير التبيان ١٥/٣ .
٦٠- البقرة / ٨٠ - ٨١ .
٦١- الزمر / ٥٦ - ٥٨ .
٦٢- تفسير التبيان ٣٢٥/٢.
٦٣- الاعراف / ٤٢.
٦٤- تفسير التبيان ٤٠٨/٤.
٦٥- تفسير التبيان ٤٠٦/٤.
٦٦- يوسف / ٣٥.
٦٧- الرعد / ٣٣ .
٦٨- تفسير التبيان ١٣٧/٦.
٦٩- البقرة / ١٩١.
٧٠- تفسير التبيان ١٤٥/٢.
٧١- آل عمران / ١٤٦.
٧٢- تفسير التبيان ١٠/٣ .
٧٣- يوسف / ١٠٥
٧٤- تفسير التبيان ٢٠٢/٦.
٧٥- الطلاق / ٨ .
٧٦- تفسير التبيان ٣٦/١٠.
٧٧- ق / ٣٦ .
٧٨- تفسير التبيان ٣٧٢/٩.
٧٩- ص / ٣ .
٨٠- تفسير التبيان ٥٤٢/٨.
٨١- النساء / ١٠٢.
٨٢- تفسير التبيان ٣١٠/٣ - ٣١١.
٨٣-الحجر / ٧٢ .
٨٤- تفسير التبيان ٣٤٨/٦ .
٨٥- التوبة / ٧٥ .
٨٦- تفسير التبيان ٣٦٣/٥ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

www.noormags.com

٨٧- إبراهيم / ٣٠.
٨٨- القصص / ٨.
٨٩- النساء / ٢٥.
٩٠- الأنعام / ١٤.
٩١- الأنعام / ٧١.
٩٢- تفسير التبيان ١٧٣/٣ - ١٧٤.
٩٣- المائدة / ٥٩.
٩٤- تفسير التبيان ٥٦٥/٣.
٩٥- البقرة / ١٤٥.
٩٦- الروم / ٥١.
٩٧- البقرة / ١٠٣.
٩٨- تفسير التبيان ١٧/٢، ١٨.
٩٩- المائدة / ٣١.
١٠٠- تفسير التبيان ٣٩٥/٣.
١٠١- الروم / ٥١.
١٠٢- تفسير التبيان ٢٦٣/٨.
١٠٣- الاسراء / ٦٢.
١٠٤- تفسير التبيان ٤٩٨/٦.
١٠٥- البقرة / ١٥٤.
١٠٦- تفسير التبيان ٣٥/٢ - ٣٦.
١٠٧- الاعراف / ١١٥.
١٠٨- تفسير التبيان ٥٠٢/٤.
١٠٩- التوبة / ٢٦٣.
١١٠- تفسير التبيان ٣٦٣/٥ - ٢٦٤.
١١١- البقرة / ٢١٤.
١١٢- تفسير التبيان ٢٠٠/٢.
١١٣- آل عمران / ١٤٢.
١١٤- تفسير التبيان ٤/٣.
١١٥- القصص / ٣٩.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

www.noormags.com

١١٦- تفسير التبيان ١٥٢/٨.
١١٧- هود / ١١١.
١١٨- الطارق / ٤.
١١٩- تفسير التبيان ٧٤/٦ - ٧٥.
١٢٠- تفسير التبيان ٣٢٤/١.
١٢١- المائدة / ٣٩.
١٢٢- تفسير التبيان ٥١٢/٣.
١٢٣- الاعراف / ٩٥.
١٢٤- تفسير التبيان ٤٧٧/٤.
١٢٥- هود / ١٠٨.
١٢٦- تفسير التبيان ٦٨/٦.
١٢٧- الأعراف / ١٣١.
١٢٨- تفسير التبيان ٥١٩/٤.
١٢٩- النساء / ٤٦.
١٣٠- الصافات / ١٦٤.
١٣١- مريم / ٧١.
١٣٢- تفسير التبيان ٢١٢/٣ - ٢١٣.
١٣٣- البقرة / ٣٨.
١٣٤- تفسير التبيان ١٧٣/١ - ١٧٤.
١٣٥- تفسير التبيان ٤٢٥/٥.
١٣٦- الاعراف / ١١٨.
١٣٧- تفسير التبيان ٥٠٥/٤.
١٣٨- الأحزاب / ١٨.
١٣٩- تفسير التبيان / ٣٢٧/٨.
١٤٠- هود / ٤١.
١٤١- تفسير التبيان ٤٩/٤٨٩.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

www.noormags.com